ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. ورواه الترمذي وقال: حسن صحيح. كذا في البداية (٦/ ٩٧). وقد تقدّم في دعواته ﷺ للعباس فأمّنت أُسكفّة الباب[١]، وحوائط البيت، فقالت: آمين، آمين. أخرجه الطبراني عن أبي أُسيد وحسّن إسناده الهيثمي. وأخرجه أيضاً البيهقي وأبو نُعيم في الدلائل وابن ماجه.

سماعهم حنين الجذع إليه عليه السلام

أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة ـ أو: نخلة ـ فقالت امرأة من الأنصار ـ أو: رجل ـ: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً، قال: «إن شِئتُم» فجعلوا له منبراً، فلمّا كان يوم الجمعة دَفَع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبيّ، ثم نزل النبي ﷺ فضمّه إليه، يئنّ[٢] أنينَ الصبيّ الذي يُسَكّن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها. كذا في البداية (٦/ ١٢٧).

وعنده أيضاً عنه من طريق آخر: فلما صُنع له المنبر، وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العِشار[٣] حتى جاء النبيّ ﷺ، فوضع يده عليها، فسكنت. وأخرجه أيضاً أحمد، والبزّار من طرق عن جابر، وفي بعض طرق أحمد: فلمّا صنع له منبره، واستوى عليه، فاضطربت تلك السارية كحنين الناقة، حتى سمعها أهل المسجد، حتى نزل إليها رسول الله ﷺ، فاعتنقها، فسكنت. وفي رواية: فسكتت. وهذا إسناد على شرط مسلم ولم يخرّجوه، كما قال ابن كثير في البداية (٦/ ١٢٩). وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٢/ ١٩٧) عن جابر بهذا الإسناد مثله، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٤٢) وفي روايته: وقال: «لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وأخرجه أحمد أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه... فذكر الحديث في بناء المنبر قال: فتحوّل من الخشبة إلى المنبر، قال: فأخبر أنس بن مالك أنه سمع الخشبة تحنّ حنين الواله[٤]، قال: فما زالت تحنّ حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر، فمشى إليها فاحتضنها، فسكنت.

---

(١) «أسكفّة الباب»: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٢) «يئنّ»: يصوّت ويتأوّه.

(٣) «العشار»: اسم يقع على النُّوق. «لسان العرب» (٤/ ٥٧٢).

(٤) «الواله»: الوَلَهُ: الحزن والحنين، وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أو الحزن أو الخوف وذلك لفقدان الحبيب. «لسان العرب» (١٣/ ٥٦١).

وأخرجه البغوي عن أنس، فذكره وزاد: فكان الحسن إذا حدَّث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله، الخشبةُ تحنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله؛ فأنتم أحقّ أن تشتاقوا إلى لقائه. ورواه أبو نعيم عن أنس فذكره كما في البداية (٦/ ١٢٧). وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٢/ ١٩٧) بسياق البغوي. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى وفي روايته: «وَالَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ[1] لما زالَ هٰكذا حَتّى يَوْمَ القِيَامَةِ حزناً على رسول الله» فأمر به رسول الله ﷺ فدفن. وأخرجه الترمذي وقال: صحيح غريب من هذا الوجه، كما في البداية (٦/ ١٢٦). وفي الباب عن أُبَيّ بن كعب، وسهل بن سعد وعبد الله ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وعائشة، وأم سَلَمة، رضي الله عنهم، كما بسط أحاديث هؤلاء ابن كثير في البداية (٦/ ١٢٥).

سماع سلمان وأبي الدرداء تسبيح صحفة[2] الطعام

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٢٤) عن أبي البختري، قال: بينا أبو الدرداء رضي الله عنه يوقد تحت قدر له وسلمان رضي الله عنه عنده، إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتاً، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبيّ، قال: ثم ندرت[3]، فانكفأت، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصبّ منها شيء، فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان، انظر إلى العجب، أنظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك، فقال سلمان: أما إنك لو سكتَّ لسمعتَ من آيات الله الكبرى. وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٤) عن قيس قال: كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان ـ أو: سلمان كتب إلى أبي الدرداء ـ كتب إليه يذكّره بآية الصَّحْفة، قال: وكنا نتحدث أنه بينما هما يأكلان من الصحفة، فَسَبَّحَتِ الصحفة وما فيها.

سماع عبد الله بن عمرو صوت النار

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٨٩) عن جعفر بن أبي عمران، قال: بَلَغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمع صوت النار، فقال: وأنا، فقيل: يا ابن عمرو، ما هذا؟ قال: والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى من أن تعاد فيها.

---

(١) «ألتزمه»: الالتزام: الاعتناق. «لسان العرب» (١٢/ ٥٤٢).

(٢) «الصحفة»: قال ابن سيده: شبه قَصْعة مُسْتَطِيلةٍ عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم والجمع صحاف. والصُّحَيْفَةُ أقل منها وهي تشبع الرجلَ. «لسان العرب» (٩/ ١٨٧).

(٣) «ندرت»: سقطت.